تقول اتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد ان يكرهه ولا يعرفك شيئا تنكره
ولكنه شتمه بذلك وبلغنا ان بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامرأته حمالة
الحطب لم يجعل الحمالة خبر المرأة ولكنه كأنه قال اذكر حمالة الحطب شتما
لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره قال عروة الصعاليك العبسي

ستغني لم تكثغوني عداة الله من كذب وزور
انما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين وقال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع
اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من يخادع

وزعم يونس انك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء
تضمر في نفسك شيئا لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا ومثل
ذلك

متى ترى عينيّ مالك وجرانه وجنبيه تعلم انك غير ثاير
حضحر كام الترمين نوكات على مرفقيها مستهلة عاشر

وزعموا ان ابا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا
الترم

فمن يزن بعوف من ذوات الخز الاكل الاشلاء لا يجفل ضوؤه
وان شاجعله صفة جره على الاسم وزعم يونس انه سمع الزرد
ينشد

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تغذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار

جعله شتما وكانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما
بذلك ولو ابتداه واجراه على الاول كما جاء زاعربيا قال

طليق

طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير
ولا الحجاج عيني ست ما تغلب حذر الصفور

فهذا بمنزلة وجوه قرود واما قول حسان بن ثابت
حار ابن عمرو الا احلام تزجرهم عني وانتم من الخوف الجماجير

لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير
فلم يرد ان يجعله شتما ولكنه اراد ان يعدد صفاتهم ويفسرها فكانه
قال امّا اجسامهم فكذا واما احلامهم فكذا وقال الخليل رحمه الله
لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا وقد يجوز ان ينصب
ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذمّا ولا شتما مما
ذكرت لك وقال

وما غرني حور الرزامي محصنا عواشيها بالجو وهو خصيب

ومحصن اسم الرزامي فنصبه على اعني وهو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر
من ان يعرفه بعينه ولم يُرد افتخارا ولا ذمّا ولا مدحا وكذلك سمع
هذا البيت من افواه العرب وزعموا ان اسمه محصن ومن هذا الترحم
والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكل صفة ولا كل
اسم ولكنه ترحم بما ترحم به العرب وزعم الخليل رحمه الله انه يقول مررت
به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبدل مررت به اخيك
وقال

فاصبحت بقرا كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا

وكان الخليل رحمه الله يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلت
مررت به البائس كانه لما قال مررت به قال المسكين هو كما تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)